التدرج فى وسائل دعوة النبى صلى الله عليه وسلم

امين الحق *

التدرج سنة الله فى خلقه، فهو سبحانه وتعالى -خلق السماوات والأرض وما بينهما فى ستة أيام ثم استوى على العرش؛ على الرغم من مطلق قدرته سبحانه وتعالى التى تقول للشيء كن فيكون **"إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون"**وكما تدرج الله عز وجل فى الخلق والإيجاد تدرج فى الأحكام والتشريعات التى أمر الله عز وجل بها عباده، وذلك على نحو ما فعل فى تحريم الخمر، التى حرمت على ثلاث مراحل حكاها القرآن الكريم، ومن ذلك نزول القرآن منجما على حسب الأحداث والمناسبات.وقد تجلى هذا الأمر واضحا فى أركان الإسلام، حيث فرض الله عز وجل الصلاة على عباده بعد رسوخ عقيدة التوحيد فى نفوسهم، ثم أمرهم بالصيام والزكاة والحج، وهكذا فى سائر التكاليف الشرعية التى تعبدنا الله عز وجل بها، مراعيا فى الأمر بها عامل الزمان والمكان والطبيعة البشرية التى خلقها الله عز وجل وسواها وألهمها رشدها وتقواها **أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ** .(١)

وقد سار النبى محمد صلى الله عليه وسلم -على هذه السنة الإلهية فى دعوته إلى الله عز وجل، وفى سائر شؤون حياته، فعندما بعثه الله عز وجل على فترة من الرسل ليخرج الناس من الظلمات إلى النور دعا أهله وأقاربه ومن يثق به ممتثلا لأمر الله عز وجل**وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ**(٢) وقال تعالى:**وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا**(٣) وقد استمرت هذه المرحلة ثلاث سنوات دعا فيها أهله وعشيرته الأقربين سرا، فكان أول من آمن به من النساء زوجته خديجة بنت خويلد، ومن الرجال صديقه أبو بكر ومن الصبيان ابن عمه على بن أبى طالب.ثم انتقلت الدعوة إلى مرحلة الجهر بها، حيث أمره الله عز وجل بذلك فى قوله:**فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ**(٤) وقال له: **يَاأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ، قُمْ فَأَنْذِرْ**(٥) وقال أيضا:**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا**

---

* الأستاذ المشارك والرئيس السابق لقسم الدعوة والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ بنغلاديش

بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ.(٦)

وكان أول ما بدأ به دعوته صلى الله عليه وسلم -الدعوة إلى توحيد الله عز وجل وإخلاص العبادة له وحده، ولعل من أبلغ الأدلة على عناية النبى صلى الله عليه وسلم -بأهمية التدرج فى الدعوة إلى الله عز وجل حديث معاذ بن جبل لما بعثه إلى أهل اليمن ما رواه الجماعة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل رضى الله عنه حين بعثه لليمن "إنك ستأتى قوماً من أهل الكتاب، فإذا جئتهم فادعهم أن يشهدوا أنّ لا إله إلاّ الله وأن محمداً رسول الله، فإن هم أطاعوك بذلك، فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات فى كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقةً تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم، فإن هم أطاعوا لك بذلك فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب ".(٧)

فتأمل كيف وجه النبى صلى الله عليه وسلم -معاذا إلى سبيل الدعوة الصحيح، مراعاة أحوال المدعوين، وذلك بترك التشريع فى عرض كل ما فى الإسلام دفعة واحدة، وإنما أرشده أن يبدأ بأصول الإسلام وقواعده، ويبدأ إلى غيرها من التكاليف الشرعية والآداب الإسلامية.

وعلى ضوء هذا المنهج القويم الراشد سار عليه سلف هذه الأمة من الصحابة والتابعين حتى سادوا المشرق والمغرب، وضربوا أروع الأمثلة فى الدعوة إلى الله عز وجل بالحكمة والموعظة الحسنة. وقد اقتضت طبيعة المقالة أن يكون موضوعها "تدرج النبى صلى الله عليه وسلم -فى وسائل الدعوة "لأنه إمام الدعاة إلى الله عز وجل، وبه يقتدون وعلى درجه يسيرون، وبهديه يعملون، وبسنته يستمسكون، وقد أمرنا الله عز وجل بذلك فى قرآنه المجيد حيث يقول:**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا**.(٨)

تعريف التدرج فى اللغة:

قال الجوهرى فى الصحاح:"درج الرجل يَدْرُجُ دُرُوجاً أى مشى ودَرَّجَه إلى كذا واسْتَدْرَجَه، بمعنى:أى أدناه منه على التدريج، فتَدَرَّجَ هو "(٩)

وقال فى تاج العروس ":درج الرجل، والضب، يدرج دروجاً أى مشى.. والدرجة بالضم، والدرجة بالتحريك، المرقاة التى يتوصل بها إلى سطح البيت "(١٠)

وفى اللغة الإنكليزية:

Gradual advancement or progress, Progression by steps; Successive steps.(11)

التدرج فى الاصطلاح:

من خلال معانى التدرج فى اللغة يمكن الوصول إلى تعريف للتدرج هو: "التقدم بالمدعو شيئًا فشيئًا للبلوغ به إلى غاية ما طلب منه وَفْقَ طرق مشروعة مخصوصة ". (١٢)

هو ":الانتقال من مرحلة إلى مرحلة أخرى متقدمة، للبلوغ إلى الغاية المنشودة". (١٣)

الدعوة لغة:

الطلب، يقال:دعا بالشيء طلب إحضاره، ودعا إلى الشيء :حث على قصده، ودعوت زيدا:ناديته وطلبتُ إقباله، ودعا فلانا:صاح به وناداه، ودعاه إلى الأمير:ساقه إليه، ويقال:دعاه إلى الصلاة، ودعاه إلى القتال، ودعاه إلى المذهب:حثه على اعتقاده وساقه إليه، وتداعى القوم:دعا بعضهم بعضا حتى يجتمعوا .(١٤)

الدعوة اصطلاحا:

ورد لها عدة تعريفات يكمل بعضها بعضا، منها:

١ " -الدعوة إلى اللّه عز وجل هى:الدعوة إلى الإيمان به، وبما جاء ت به رسله، بتصديقهم فيما أخبروا به، وطاعتهم فيما أمروا، وذلك يتضمن الدعوة إلى الشهادتين، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت، والدعوة إلى الإيمان:باللّه، وملائكته، وكتبه، ورسله، والبعث بعد الموت، والإيمان بالقدر خيره وشره، والدعوة إلى أن يعبد العبد ربه كأنه يراه ".(١٥)

" -العلم الذى به تعرف كافة المحاولات الفنية المتعددة الرامية إلى تبليغ الناس الإسلام بما حوى:من عقيدة، وشريعة، وأخلاق ".(١٦)

" -هى تبليغ الإسلام للناس وتعليمه إياهم وتطبيقه فى واقع الحياة "(١٧)

الوسيلة فى اللغة:

(وسل) فلان إلى الله بالعمل (يسل) وسلًا:رغب وتقرّب (١٨)

والوسيلة القربة، والواسل الراغب إلى الله، وتوسل إليه بكذا:تقرب إليه بحرمة آصرة تعطفه عليه.(١٩)

والوسيلة ما يتقرب به إلى الغير، والجمع وسائل (٢٠)

يقول ابن كثير:الوسيلة:هي التي يتوصل بها إلى تحصيل المقصود . (٢١)

ويقول الفخر الرازى:الوسيلة هى التوصل إلى تحصيل المقصود . (٢٢)

وقال صاحب المفردات:الوسيلة هى التوصل إلى الشيء برغبة . (٢٣)

ويقول ابن الأثير فى النهاية:الوسيلة هى ما يتوصل به إلى الشيء ، ويتقرب به، وجمعها وسائل . (٢٤)

وفى اللغة الإنكليزية:

Means, Medium, Agency, Instrument, Device, Implement, Tool, Way, Access, Channel. (25)

الوسيلة فى الاصطلاح:

للوسيلة فى الاصطلاح تعاريف نكتفى منها بالآتى:

(ا) الوسيلة:هي كل ما يتم به تبليغ الأساليب وحملها إلى المدعو . (٢٦)

(ب) الوسيلة:هي الطريقة التى يصل بها الأسلوب إلى المدعو . (٢٧)

(جـ) الوسيلة فى الدعوة أو الاتصال الدعوى هي:القناة الموصلة للغاية، أو الأداة المستخدمة فى نقل المعانى والأفكار للناس . (٢٨)

من مجموع تعاريف الوسيلة فى اللغة والاصطلاح أستطيع القول بأن الوسيلة هي:الأداة المستخدمة فى إيصال المعانى ونقل الأفكار من الداعى إلى المدعو.

بيان التدرج فى وسائل دعوة النبى-صلى الله عليه وسلم:-

لو نظرنا إلى حياة الرسول صلى الله عليه وسلم لوجدنا أن حياته كلها مليئة بالتدرج، فلم يتقدم النبى صلى الله عليه وسلم فى خطوة إلا بالتدرج، فنرى أنه أخذ أمر التدرج فى وسائل دعوته بكل دقة، وكان تدرجه تجاه وسائل الدعوة حسب النقاط الآتية:

-وسيلة القول

-وسيلة السرايا والغزوات

-وسيلة الكتب والرسائل

-وسيلة الوفود والبعوث

-وسيلة القدوة الحسنة

وإليكم هذه الوسائل بالتفصيل بتوفيق الله:

القول:

تبرز أهمية وسيلة القول من حيث إنَّها وسيلة فطرية متوفرة لدى الناس إلا من شذّ بسبب خرس أو نحوه(٢٩)، ويبرز القول وسيلة دعوية من حيث اهتمام القرآن الكريم به فقد ورد لفظ: "قل " فى أكثر من ثلاثمائة آية(٣٠)من ذلك قوله تعالى: **قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**(٣١)- **قُلْ يَاأَيُّهَا الْكَافِرُونَ**(٣٢)- **وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا**(٣٣)- **قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى**(٣٤)- **وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ**(٣٥)، وما من رسول إلا قال لقومه شيئا، وبين لهم، ولذا اقتضت حكمة الحكيم العليم أن يبعث كل رسول بلغة قومه(٣٦) قال تعالى:**وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ**(٣٧)- فالبيان بالقول هو وسيلة الرسل عليهم السلام فى دعوتهم(٣٨) وهو وسيلة النبى صلى الله عليه وسلم الأصلية والأساسية فى عرض دعوته فى العهد المكى(٣٩)، وحين تأملى لسيرته العطرة صلى الله عليه وسلم فى هذا العهد تبين لى مصداق ذلك، فقد كان صلى الله عليه وسلم يعرض دعوته سرًّا بالقول، ثم لما نزل قوله تعالى **فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ**(٤٠) جهر صلى الله عليه وسلم بالقول فقام خطيبا على جبل الصفا ينذر قريشا ويدعوهم إلى الله(٤١) ودعا عليه الصلاة والسلام عمه أبا طالب قائلًا له:أى عم، قل:لا إله إلا الله، كلمة أحاج لك بها عند الله .(٤٢)

ومما يؤكد أن وسيلته صلى الله عليه وسلم فى هذا العهد القول حديث إسلام عمرو بن عبسة رضى الله عنه، فقد روى مسلم عن أبى أمامة قال: قال عمرو بن عبسة السلمى:كنت وأنا فى الجاهلية أظن الناس على ضلالة، وأنهم ليسوا على شيء ، وهم يعبدون الأوثان، فسمعت برجل بمكة يخبر أخبارًا، فقعدت على راحلتى، فقدمت عليه، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفيًا جرآء عليه قومه، فتلطفت حتى دخلت عليه بمكة فقلت له:ما أنت ؟ قال: "أنا نبى "، فقلت:وما نبى ؟ قال:" أرسلنى الله "فقلت:وبأى شيء أرسلك ؟ قال: "أرسلنى بصلة الأرحام وكسر الأوثان وأن يوحد الله لا يشرك به شيء ...(٤٣) فقوله:"فسمعت برجل بمكة يخبر أخبارًا "هذا الحوار بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين هذا الرجل يبين أن وسيلته عليه الصلاة والسلام فى دعوة هذا الرجل هى القول، فلم يتجاوز عليه الصلاة والسلام القول إلى سواه يدل على ذلك قوله للرجل حينما قال إنى متبعك:"

إنك لا تستطيع يومك هذا ألا ترى حالى وحال الناس ؟ ولكن ارجع إلى أهلك فإذا سمعت بى قد ظهرت فأتنى "فالقول هو وسيلته صلى الله عليه وسلم فى الدعوة فى هذا العهد، من بدايته إلى نهايته، فحينما خرج إلى الطائف دعاهم إلى الله بالقول، يقول ابن إسحاق: "لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف عمد إلى نفر ثقيف... فدعاهم إلى الله، وكلمهم بما جاء هم له من نصرته على الإسلام، والقيام معه على من خالفه من قومه..(٤٤)، وحينما أمره الله يعرض نفسه على القبائل، كان يدعوهم بالقول، يقول ابن إسحاق: "فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك من أمره، كلما اجتمع له الناس بالموسم أتاهم يدعو القبائل إلى الإسلام، ويعرض عليهم نفسه، وما جاء به من الهدى والرحمة... ".(٤٥)

وبالقول استطاع صلى الله عليه وسلم إقناع وفد الأنصار بدعوة الحق حين التقى بهم فقد قال لهم كما يروى ابن إسحاق: "أفلا تجلسون أكلمكم ؟ قالوا:بلى، فجلسوا معه، فدعاهم إلى الله عز وجل، وعرض عليهم الإسلام، وتلا عليهم القرآن(٤٦)، وكان القول وسيلة مبعوثيه صلى الله عليه وسلم فى إقناع مدعويهم، فقد قال مصعب بن عمير وهو مبعوثه صلى الله عليه وسلم إلى يثرب لزعيمى بنى عبد الأشهل: "أو تقعد فتسمع، فإن رضيت أمرًا ورغبت فيه قبلته، وإن كرهته عزلنا عنك ما تكره(٤٧)؟ "، هذه النصوص تبين لنا أن القول هو الأصل فى وسائل الدعوة إلى الله تعالى وهو الوسيلة الأولى والأصيلة فى إيصال الحق إلى المدعوين .(٤٨)

السرايا والغزوات:

بعد أن أدى القول دوره وسيلة بلاغية فى العهد المكى قامت به الحجة على المشركين شرع الله الهجرة لنبيه صلى الله عليه وسلم، ثم شرع له القتال بالسيف وأنزل الحديد لينصر به الحق ويقيم به العدل، وليكون رادعًا لكل من أبى الحق، ولم يقبل شرع الله(٤٩) قال تعالى: **وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ**(٥٠) فبين أنه أنزل الكتاب وأنزل العدل، وما به يعرف العدل ليقوم الناس بالقسط، وأنزل الحديد(٥١)، فمن خرج عن الكتاب والميزان قوتل بالحديد والمقصود به آلات الجهاد كالسيف والرمح والنصل والدرع، ونحو ذلك من طائرات ومدافع ودبابات(٥٢) فأمر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم باتخاذ كافة أسباب القوة(٥٣) فقال سبحانه: **وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ**(٥٤)، وقد فقه صلى الله عليه وسلم هذه

التوجيهات الإلهية الكريمة فاتخذ السرايا والغزوات لتكون وسيلة دعوية هامة، تقوم على حماية الدعوة من اعتداء المعتدين، لما تحدثه من أثر كبير فى إرهاب العدو وتحييده وزعزعة ثقته(٥٥) فغزا صلى الله عليه وسلم تسع عشرة غزوة ، ففى الحديث:عن أبى إسحاق كنت إلى جنب زيد بن أرقم، فقيل له:كم غزا النبى صلى الله عليه وسلم من غزوة ؟ قال:تسع عشرة، قيل:كم غزوت أنت معه ؟ قال:سبع عشرة... (٥٦)، فكانت أولى هذه الغزوات غزوة الأبواء ، حيث خرج صلى الله عليه وسلم يريد قريشًا فوادع بنى ضمرة بن بكر بن عبد مناة من كنانة، وادعه رئيسهم مجدى بن عمرو الضمرى(٥٧) ، ثم غزا صلى الله عليه وسلم غزوة بواط، ووادع فيها بنى مدلج من كنانة(٥٨) وأرسل صلى الله عليه وسلم عددًا من السرايا، منها سرية عبد الله بن جحش التى غنمت عيرًا لقريش بعد ما قتلت بعض أهلها، وأسرت الباقين(٥٩) وقد أدت هذه الغزوات والسرايا دورًا كبيرًا فى إرهاب العدو وتحييده.

ثم كانت بعد ذلك غزوة بدر الكبرى، وأحد، والأحزاب، وقد كان لهذه الغزوات أثر كبير فى دفع الهجوم عن دار الهجرة، ومنع اعتداء المعتدين ثم جاء ت غزوات الحديبية وخيبر والفتح وحنين والسرايا المزامنة لها فكانت وسائل فى إلزام قريش واليهود والعرب الخضوع للقيادة الإسلامية، ودخول كثير من العرب فى الإسلام لما رأوا من نصرة الله لنبيه صلى الله عليه وسلم وإعزاز دينه(٦٠) ثم جاء ت بعد غزوة تبوك السرايا المزامنة لها لتكون وسيلة فى بسط نفوذ المسلمين على جزيرة العرب، وإظهار قوة الإسلام وأهله، وإبطال كيد الذين يتربصون بالإسلام الدوائر(٦١) وقد أشار ابن حجر إلى دور هذه السرايا والغزوات فى نشر الدين، ودحض الكفر فقال: "قال ابن دقيق العيد:القياس يقتضى أن يكون الجهاد أفضل الأعمال التى هى وسائل، لأن الجهاد وسيلة إلى إعلان الدين ونشره، وإخماد الكفر ودحضه ".(٦٢)

إضافة إلى ذلك كله فقد كانت تلك السرايا والغزوات بمجموعها وسيلة دعوية مهمة لما تحدثه من أثر فى نفوس الأسرى الذين يمن عليهم صلى الله عليه وسلم، فيكون لحسن تعامله معهم وعظيم منه عليهم عظيم الأثر فى دخولهم الإسلام(٦٣) وهى وسيلة دعوية لما تحدثه من تساؤل لدى تلك القبائل العربية المنتشرة حول الدعوة الجديدة وقيادتها، فيكون نتيجة هذا التساؤل معرفة الإسلام، والدخول فيه .(٦٤)

الكتب والرسائل:

بعد أن أدت تلك السرايا والغزوات دورا هامًّا في إظهار قوة المسلمين، وإرهاب أعدائهم، والقضاء على صناديد الكفر والطغيان، جاء ت الكتب والرسائل بعد صلح الحديبية، لتؤدّى دورًا في نقل الدعوة إلى خارج محيط العرب ولتكون وسيلة هامة لإسماع الناس نبأ الدعوة، وقد كان بعضهم يجهلها مثل كسرى، وبعضهم ينتظرها مثل قيصر(٦٥)، فجاء ت هذه الوسيلة بعد أن أصبحت دولة الإسلام أقوى دولة في محيطها، بعد أن هادنتها قريش، لذا اشتملت بعض هذه الرسائل على التهديد بزوال الملك لمن لم يدخل في الإسلام .(٦٦)

جاء ذكر هذه الوسيلة في كثير من كتب السير والسنن(٦٧)، وسأكتفي بما ورد في الصحيحين، فقد روى مسلم عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى كسرى وإلى قيصر وإلى النجاشي، وإلى كل جبار، يدعوهم إلى الله تعالى(٦٨).

فدل هذا الحديث على مكاتبته صلى الله عليه وسلم للكفار واتخاذ الكتاب في دعوتهم إلى الإسلام(٦٩)، وفيما يلي نص كتابه صلى الله عليه وسلم إلى هرقل كما أورده البخاري: بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم:سلام على من اتبع الهدى، أما بعد، فإني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين **يَاأَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ** (٧٠).

فكان هذا الكتاب وأمثاله وسيلته صلى الله عليه وسلم في دعوة هؤلاء القوم، وتبليغهم الإسلام، أشار إلى ذلك ابن حجر بقوله: "وفي الحديث الدعاء إلى الإسلام بالكلام والكتابة ".(٧١)

وروى البخاري أيضًا عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه إلى كسرى فأمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين يدفعه عظيم البحرين إلى كسرى...(٧٢) الحديث فدلت هذه النصوص على عمله صلى الله عليه وسلم بالكتاب، واتخاذه وسيلة دعوية لتبليغ من لم تبلغهم الدعوة.

وقد اتخذ صلى الله عليه وسلم كافة الأسباب المؤدية إلى نجاح هذه الوسيلة، فاختار دعاة مخصوصين لحمل هذه الكتب يستطيعون بيان الدعوة والدفاع عنها حين يسألون(٧٣) واختار صلى

الله عليه وسلم خاتمًا من فضة(٧٤) يختم به تلك الرسائل حين علم أنهم لا يقرء ون كتابًا إلا مختوما.(٧٥)

والذى يحسن ملاحظته أن وسيلة الكتب والرسائل أفادت كثيرًا فى تبليغ الدعوة(٧٦) ، فقد كانت سببًا فى إسلام بعض ممن كتب إليهم صلى الله عليه وسلم(٧٧) ، فهى إذا وسيلة دعوية صالحة لكل عصر، متى ما قام بها من يستطيع البيان والبلاغ أفادت الدعوة الإسلامية كثيرا (٧٨).

الوفود والبعوث:

مما لا شكّ فيه أن وسيلتى السرايا والغزوات والكتب والرسائل كان لهما دور بارز فى الدفاع عن الدعوة، وإلزام الناس بالانقياد لها، وتبليغ الدعوة إلى الآفاق، فكانت نتيجة ذلك أن جاء ت الوفود تبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الإسلام قال سبحانه: **إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ، وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا -فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا**(٧٩) فاتخذ صلى الله عليه وسلم من هؤلاء الوفود وسيلة تعليمية حيث بعثهم لتعليم أقوامهم، وتبليغهم أحكام الدين، كما بعث صلى الله عليه وسلم طائفة من فقهاء أصحابه للقيام بهذه المهمة، وفيما يلى بعض التفصيل حول وسيلة الوفود والبعوث.

أولًا:الوفود:

لما بعث النبى صلى الله عليه وسلم ودعا إلى الله توقّف غالب العرب عن اتباعه، وقالوا:ننظر ما يصنع قومه، فلما فتح صلى الله عليه وسلم مكة، وأسلمت قريش، تبعتهم العرب(٨٠) يقول ابن إسحاق: "لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة، وفرغ من تبوك، وأسلمت ثقيف، وبايعت، ضربت إليه وفود العرب من كل وجه (٨١) ، فعرف هذا العام -وهو العام التاسع من الهجرة -بعام الوفود، لكثرة من وفد إلى النبى صلى الله عليه وسلم، فكان من كمال حكمته صلى الله عليه وسلم أن أحسن استقبال تلك الوفود، وتلطف فى دعوتهم، وعلمهم أمور دينهم، ثم كلفهم دعوة من وراء هم، فكانوا وسيلته صلى الله عليه وسلم فى تبليغ أقوامهم.

فقد كلف صلى الله عليه وسلم وفد عبد القيس حفظ ما علمهم به من أمور الدين، وإخبار من ورائهم، فقال: احفظوهن، وأخبروا بهن من وراء كم(٨٢) ، وقوله: من وراء كم يشمل من جاء وا من عندهم باعتبار المكان، ويشمل أولادهم وأحفادهم باعتبار الزمان(٨٣) ، وكانت وفادة هذا الوفد إلى

النبى صلى الله عليه وسلم للمرة الثانية سنة الوفود .(٨٤)

وقد أورد البخارى قصة وفد بنى تميم وقدوم الأشعريين وأهل اليمن، وقصة وفد طىء ، وحديث عدى بن حاتم، وكل هؤلاء وفدوا إلى النبى صلى الله عليه وسلم فى سنة الوفود(٨٥) فأحسن استقبالهم، وعلّمهم، وبعثهم دعاة إلى أقوامهم وقد فصّلت كتب السير فى الوفود الذين وفدوا عليه صلى الله عليه وسلم وكيف اتّخذ صلى الله عليه وسلم من هؤلاء الوفود وسيلة بلاغية تعليمية.

مما يدل على ذلك ما رواه الإمام البخارى عن مالك بن الحويرث قال: أتيت النبى صلى الله عليه وسلم فى نفر من قومى، فأقمنا عنده عشرين ليلة، وكان رحيمًا رفيقًا، فلما رأى شوقنا إلى أهالينا قال:ارجعوا فكونوا فيهم وعلموهم وصلوا، فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم وليؤمكم أكبركم . ففى هذا الحديث دلالة صريحة على اتخاذه صلى الله عليه وسلم هؤلاء الوفد وسيلة تعليمية حيث كلفهم بتعليم أهاليهم فقال: فكونوا فيهم وعلموهم .

ثانيا: البعوث:

بعث صلى الله عليه وسلم فى السنة العاشرة من الهجرة عددًا من فقهاء أصحابه إلى شتى الجهات، وخاصة جنوب الجزيرة، للقيام بمهمة تعليم الناس أمور دينهم، حيث أصبحت الحاجة ماسة إلى معلمين ودعاة(٨٦)، من هؤلاء الدعاة أبو عبيدة بن الجراح، فقد بعثه صلى الله عليه وسلم مع وفد أهل نجران كما روى ذلك البخارى، عن حذيفة رضى الله عنه قال: جاء أهل نجران إلى النبى صلى الله عليه وسلم، فقالوا:ابعث لنا رجلًا أمينًا، فقال: "لأبعثن إليكم رجلًا أمينًا حق أمين "فاستشرف له الناس فبعث أبا عبيدة بن الجراح(٨٧) فبعثه صلى الله عليه وسلم مبلّغًا ومعلمًا، يقول ابن حجر "وفيه بعث الإمام الرجل الأمين إلى أهل الهدنة فى مصلحة الإسلام(٨٨) ".

وروى البخارى أيضا، عن أبى بردة قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا موسى ومعاذ بن جبل إلى اليمن، قال:وبعث كل واحد منهما على مخلاف، قال:واليمن مخلافان، ثم قال:يسرا ولا تعسرا، وبشرا ولا تنفرا ... "الحديث(٨٩)، فكانت مهمة كل واحد منهما تعليمية قضائية، وكذلك كانت مهمة معاذ بن جبل رضى الله عنه حين بعثه النبى صلى الله عليه وسلم إلى اليمن الدعوة والتعليم، فقد أوصاه صلى الله عليه وسلم بقوله: إنّك تقدم على قوم من أهل الكتاب، فليكن أول ما تدعوهم أن يوحدوا الله تعالى....(٩٠)، فكانت وصيته صلى الله عليه وسلم أن يبدأهم

بالدعوة إلى الإسلام فإن أسلموا علّمهم الإسلام، واقتصرت بعثته على التعليم والهداية .(٩١)

فدلّت هذه النصوص على أنه صلى الله عليه وسلم اختار طائفة من فقهاء صحابته، وبعثهم ليكونوا وسيلة دعوية تقوم بمهمة تعليم الناس أمور دينهم .(٩٢)

والذى ينبغى معرفته أن السفر وبعث البعوث للقيام بمهمة الدعوة إلى الله هى مسؤولية المسلمين فى كل عصر، وهى إحدى الوسائل المساعدة على القيام بهذا الواجب العظيم .(٩٣)

القدوة الحسنة:

لو كان القول والسرايا والغزوات والرسالة يعد من وسائل الدعوة فإن القدوة الحسنة وسيلة عظيمة وشديدة فى حقل الدعوة، فإنها أبلغ وسائل التأثير على الناس؛ فالنفوس مجبولة على عدم الانتفاع بكلام من لا يعمل بعلمه، ولا ينتفع به؛ ولأجل هذه النفرة قال شعيب عليه السلام لقومه: **وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ**(٩٤) . فكم من داعية أثر على الناس بعلمه وبحاله من دون أن يعظهم ويذكرهم، فسيرته تستنطق الأفواه بالتسبيح، وكم من أمم دخلت فى دين الإسلام بسبب القدوة الصالحة، والتاريخ خيرُ شاهد.

قال بعضهم:ليس الحكيم الذى يلقنك الحكمة تلقينا، وإنما الحكيم الذى يعمل العمل فتقتدى به .(٩٥)

قال عدى:

ونفسك فاحفظها من الغى والردى متى تغوها تُغوِ الذى بك يقتدى (٩٦)

فلا يمكن بحال أن يكون الواعظ مقبولا عند شخص يعظه وينهاه عن الغيبة أو النميمة، أو الكذب مثلا، وهو واقع فيها، منغمس فى بحرها.

فكل قارء لحياة الرسول صلى الله عليه وسلم يجد أنه دعا الناس بهذه الوسيلة منذ طفولته إلى أن لقى رفيقه الأعلى، فكانت حياته التطبيق النموذجى لتأثيره على الناس، من خلال الخلق العظيم والأدب السامى الذى كان يتصف به صلى الله عليه وسلم، فكان يزور الناس، ويغشاهم فى أسواقهم ومجامعهم، وكان يكلمهم ويدعوهم إلى الحق وإلى صراط مستقيم، وكان يستقبل الوفود، ويعفو عمن ظلمه، ويحلم على من أساء إليه، وكان دائم الذكر والفكر، وغيرها كثير.

إن نبينا صلى الله عليه وسلم دخل بهذه الوسيلة إلى قلوب الناس؛ فصار أمينا فى عمره المبكر

فيُدعى له "الأمين". فالقرآن يشهد أنه كان قدوة صالحة عظيمة فقال تعالى: **لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ**(٩٧) وقال تعالى أيضا: **فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ**(٩٨)- وقال تعالى أيضا:**لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ**-(٩٩)

فإحسان النبى صلى الله عليه وسلم كان للمسلين ولغير المسلمين، فقال تعالى:**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ**(١٠٠) ذات يوم أنه كان جالسا مع أصحابه فى المسجد فأتى إليه أعرابى ودخل المسجد للقائه فأصابه البول فذهب إلى ناحية المسجد وبال فى المسجد فغضب صحابة رسول الله لعمله هذا فى المسجد فذهبوا إليه لضربه فقال النبى صلى الله عليه وسلم: "دَعُوهُ وَهَرِيقُوا عَلَى بَوْلِهِ سَجْلًا مِنْ مَاءٍ أَوْ ذَنُوبًا مِنْ مَاءٍ فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ "(١٠١)

فالناس فى الأيام الجاهلية كانوا يقرؤون صفحة حياة الرسول، فكانوا يدخلون فى الإسلام أفواجا بدون سماع دعوته الشفهية أو الغزوات والسرايا، فكان دخولهم فى الإسلام بهذه الوسيلة أكثر من الوسائل الأخرى. فهذه الوسيلة جذبت قلوب الناس جذبا شديدا حتى لم يصبروا بل قبلوا الإسلام سريعا.

وهذه الوسيلة القدوة الحسنة -كانت جارية من بداية حياته إلى نهاية أجله، فكانت القدوة الحسنة فى قوله، وعمله، وحركته، وجهاده، وفى كل أمر من أموره. فالناس إلى يوم القيامة يأخذون هذه القدوة كقدوة حياتهم وينجحون فى كل أمورهم.

الخاتمة:

تَمَخَّضَتْ هذه المقالة التى جعلتها بعنوان "التدرج فى وسائل دعوة النبى-صلى الله عليه وسلم "عن نتائج كثيرة، يمكن تلخيصها فيما يلى:

١- التدرج فى الإيجاد والخلق والتكاليف الشرعية سنة الله عز وجل فى خلقه، ولن تجد لسنة الله تبديلا، ولن تجد لسنة الله تحويلا.

٢- التدرج يجب أن يُرَاعَى فيه الظروف الزمانية والمكانية والطبيعة البشرية التى خلقها الله عز وجل على مراحل وأطوار مختلفة.

٣- التزام النبى صلى الله عليه وسلم -بهذه السنة الإلهية فى دعوته إلى الله عز وجل، وفى سائر

حياته؛ وقد سار عليها سلف هذه الأمة من الصحابة والتابعين وتابعيهم إلى يوم الدين.

٤ـ سنة التدرج تقوم على تقديم الأصول على الفروع والأهم فالأهم، والأولى ثم الأولى.

٥ـ من مظاهر دعوته صلى الله عليه وسلم -التي تقوم على هذه السنة الإلهية:القول، الغزوات والسرايا، إرسال الكتب والرسائل إلى الملوك والرؤساء، والوفود والبعوث، والقدوة الحسنة.

٦ -اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم في مواجهة الأعداء المنهج الدفاعي، لا المنهج الصراعي.

٧ـ وسائل النبي صلى الله عليه وسلم في الدعوة إلى الله عز وجل تناسب متطلبات عصره، وهي مع ذلك صالحة لكل زمان ومكان.

٨ـ القدوة الحسنة من أنفع الوسائل الدعوية في الإقناع والتأييد؛ فقد ورد في الأثر:"عمل عالم في ألف جاهل خير من قول ألف عالم في جاهل واحد".

وأخيرا أهيب بالدعاة إلى الله عز وجل أن يسلكوا هذه السنة الإلهية، وأن يعتصموا بحبل الله المتين ويتمسكوا بسنة خير الأنبياء والمرسلين، والله أسأل أن يهديهم إلى صراطه المستقيم؛ وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الهوامش

(١) القرآن الكريم، سورة الملك:١٤

(٢) القرآن الكريم، سورة الشعراء :٢١٤

(٣) القرآن الكريم، سورة طه:١٣٢

(٤) القرآن الكريم، سورة الحجر:٩٤

(٥) القرآن الكريم، سورة المدثر:١ـ٢

(٦) القرآن الكريم، سورة المائدة:٦٧

(٧) صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب أخذ الصدقة من الأغنياء وترد إلى الفقراء ، رقم الحديث:١٤٠١

(٨) القرآن الكريم، سورة الأحزاب:٢١

(٩) إسماعيل بن حماد الجوهرى، الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين (ط٢/ ١٣٣٩ هـ) ٣١٣/١٦

(١٠) محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسينى، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (درج) ج١، ص١٣٩٧

(11) F.G .and H.W .Fowler, The Pocket Oxford Dictionary (Delhi:OXFORD UNIVERSITY PRESS,(1984) (Page:319); Dr .Ruhi Baalabaki, Page300

(١٢) إبراهيم بن عبد الله المطلق، التدرج فى دعوة النبى، (المملكة العربية السعودية:وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد -مركز البحوث والدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى،١٤١٧هـ) ص١٢.

(١٣) عبد العزيز بن إبراهيم بن قاسم، الدليل إلى المتون العلمية، ج١، ص١٤.

(١٤) لسان العرب لابن منظور، ١ / ، مادة دعا ، والقاموس المحيط للفيروزآبادى ص ١٦، والمصباح المنير فى غريب الشرح الكبير للرافعى ١/ ١٩٤، مادة: دعا ، ومفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهانى ص٣١٤، مادة دعا ، ومختار الصحاح للرازى ص ٨٦ مادة دعاء والنهاية فى غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٢/ ١٢١ مادة دعا ، والمعجم الوسيط لمجموعة من علماء اللغة ١/ ٢٨٦، مادة دعا.

(١٥) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ١٥ / ١٥٧، وانظر:١٥ / ١٦١.

(١٦) أحمد أحمد غلوش، الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها، (دار الكتب الإسلامية، دار الكتاب المصرى، القاهرة، دار الكتاب اللبنانى، بيروت (ط / ١هـ(. ص ١٠.

(١٧) د. محمد أبو الفتح البيانونى، المدخل إلى علم الدعوة، (بيروت:مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ٢٠٠١م) ص١٧.

(١٨) إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ١٠٣٢/٢

(١٩) ابن منظور، لسان العرب، ٩٢٧/٢

(٢٠) الجوهرى، الصحاح، ١٨٤١/٥

(٢١) ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، ٥٣/٢

(٢٢) الإمام الفخر الرازى، التفسير الكبير، ٢٢٠/٦

(٢٣) الراغب الأصفهانى، المفردات فى غريب القرآن، ص٥٢٣

(٢٤) ابن الأثير، النهاية فى غريب الحديث والأثر، ٥/ ١٨٥.

(25) Dr .Ruhi Baalabaki, AL-MAWRID A Modern Arabic English Dictionary (Beirut:Dar EL-ELM LILMALAYIN, Sixteenth Edition2002,(Page:1234)

(٢٦) د. عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، (دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع المنصورة، ط٥/ ١٤١٢هـ) ، ص ٤٢٩

(٢٧) د. أبو المجد السيد نوفل، الدعوة إلى الله، ص ١٨٩

(٢٨) د. سيد محمد ساداتى الشنقيطى، ركائز الإعلام فى دعوة إبراهيم عليه السلام، ص٢٩

(٢٩) د. محمد أبو الفتح البيانونى، المدخل إلى علم الدعوة، ص ٣١١

(٣٠) د. البيانونى، ص ٣١١

(٣١) القرآن الكريم، سورة الإخلاص:١.

(٣٢) سورة الكافرون، الآية:١.

(٣٣) سورة النساء، الآية:٦٣

(٣٤) سورة طه، الآية:٤٥

(٣٥) سورة فصلت، الآية:٣٣

(٣٦) د. البيانونى، المدخل إلى علم الدعوة، ص ٣١١

(٣٧) سورة إبراهيم، الآية:٤

(٣٨) انظر د. عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة ص ٤٨١

(٣٩) د. حسن عيسى عبد الظاهر، فصول فى الدعوة الإسلامية (نشر وتوزيع دار الثقافة، قطر، الدوحة، ط ١/ ١٤٠٦هـ)، ص٨٧

(٤٠) سورة الحجر، الآية:٩٤

(٤١) مسفر البواردى، أسس الدعوة فى سورة إبراهيم عليه السلام ص ٨٦

(٤٢) صحيح البخارى، كتاب التفسير، باب:(إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِى مَنْ يَشَاءُ) (ك٦٨ ح٤٤٩٤)٤/ ١٧٨٨، ١٧٨٩

(٤٣) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب إسلام عمرو بن عبسة (ك٦ ح٢٩٤) ١/ ٥٦٩

(٤٤) ابن هشام، السيرة النبوية، ٢/ ٤٧، ٤٨

(٤٥) المرجع السابق، ٢/ ٥٢

(٤٦) المرجع السابق ٢/ ٥٤

(٤٧) ابن هشام، المرجع السابق ٢/ ٥٩

(٤٨) د. زيدان، أصول الدعوة ص ٤٧١، وانظر:وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الموسوعة الفقهية ٢٠/ ٣٣٢، ٣٣٣

(٤٩) ابن تيمية، مجموع الفتاوى ١٨ / ١٥٧، ٣٥ / ٣٦

(٥٠) سورة الحديد، الآية:٢٥

(٥١) ابن تيمية، مجموع الفتاوى ٣٥/ ٣٦٦

(٥٢) ابن تيمية ١٢/ ١٣٥، وانظر:السعدى، تيسير الكريم الرحمن، ٣/ ١٨٣.

(٥٣) محمد رشيد رضا، تفسير المنار، ١٠ / ٦١

(٥٤) سورة الأنفال، الآية:٦٠

(٥٥) د. محمد بن مخلف المخلف، الحرب النفسية، ص٣٠٤

(٥٦) صحيح البخارى، كتاب المغازى، باب غزوة العشيرة، أو العسيرة، (ك ٦٧ ح٣٧٣٣)٤/ ١٤٥٣

(٥٧) ابن هشام، السيرة النبوية، ٢/ ١٧٠، ١٧١، وانظر:ابن حجر، فتح البارى ٨/ ٤.

(٥٨) ابن هشام، السيرة النبوية ٢/ ١٧٦، ١٧٧، وانظر:ابن حجر، فتح البارى٨/ ٤.

(٥٩) ابن حجر، فتح البارى ٨/ ٤

(٦٠) د. محمد أبو شهبة، السيرة النبوية:٤٧١

(٦١) صفى الرحمن المباركفورى، الرحيق المختوم، ص ٤١٢

(٦٢) ابن حجر، فتح البارى ٧/ ٨٠

(٦٣) ابن حجر، فتح البارى ٨/ ٤٢١

(٦٤) د. سيد محمد ساداتى الشنقيطى، مفاهيم إعلامية من القرآن الكريم ص٧٨

(٦٥) صالح الشامى، من معين السيرة ص ٣٦٢

(٦٦) محمد زكى الدين محمد قاسم، الدعوة إلى الله فقهًا ومنهجًا، ص:٢٨٦

(٦٧) ابن هشام، السيرة النبوية، / ١، وانظر:ابن قيم الجوزية، زاد المعاد ٣/ ٦٨٨، ٦٩٧.

(٦٨) صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب كتب النبى صلى الله عليه وسلم إلى ملوك الكفار يدعوهم إلى الله (ك٢٢ ح١٧٤٤)٣/ ١٤٩٨.

(٦٩) النووى، شرح صحيح مسلم ١١٣/١٢

(٧٠) صحيح البخارى، كتاب بدء الوحى، باب كيف أوحى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (ك١ ح٧) ١ / ٨،٧ .

(٧١) ابن حجر، فتح البارى ٦ / ٢٠٩

(٧٢) صحيح البخارى، كتاب الجهاد، باب دعوة اليهود والنصارى، (ك ٠٦ ح ٢٧٨٠)، ٣ / ١٠٧٤

(٧٣) د. أحمد غلوش، الدعوة الإسلامية ص٤٢٣

(٧٤) فقد روى البخارى عن قتادة قال:سمعت أنسا رضى الله عنه يقول:لما أراد النبى صلى الله عليه وسلم أن يكتب إلى الروم، قيل له:إنهم لا يقرء ون كتابا إلا أن يكون مختوما، فاتخذ خاتمًا من فضة، فكأنى أنظر إلى بياضه فى يده، ونقش فيه محمد رسول الله أخرجه البخارى فى كتاب الجهاد، باب دعوة اليهود والنصارى، وعلى ما تكون عليه، وما كتب النبى صلى الله عليه وسلم إلى كسرى وقيصر، والدعوة قبل القتال ١٠٧٤/٣

(٧٥) صالح أحمد الشامى، من معين السيرة، ص٣٥٩

(٧٦) د. أحمد غلوش، الدعوة الإسلامية ص٤٢٣

(٧٧) ابن قيم الجوزية، زاد المعاد ٦٩٢/٢ -٦٩٦

(٧٨) د. أحمد غلوش، الدعوة الإسلامية ص٤٥٣ ، وانظر:د. خليفة عسال، معالم الدعوة الإسلامية فى عهدها المدنى، ص ٣٨٥

(٧٩) القرآن الكريم، سورة النصر:١-٤

(٨٠) ابن حجر، فتح البارى ٢١٦/٧

(٨١) ابن كثير، السيرة النبوية ٧٦/٤

(٨٢) صحيح البخارى، كتاب الإيمان، باب أداء الخمس من الإيمان (ك٢ ح٥٣) ٢٩١

(٨٣) ابن حجر، فتح البارى ١ / ١٨٣

(٨٤) ابن حجر (المرجع السابق) ٤١٧/٨

(٨٥) ابن حجر، (المرجع السابق) ٤٣٢/٨

(٨٦) د. محمد سعيد البوطى، فقه السيرة النبوية، ص ٤٣٢

(٨٧) صحيح البخارى، كتاب المغازى، باب قصة أهل نجران (ك ٦٧ ح٤١١٩)٤/١٥٩٢

(٨٨) ابن حجر، فتح البارى ٤٢٩/٨

(٨٩) صحيح البخارى، كتاب المغازى، باب بعث أبى موسى ومعاذ بن جبل رضى الله عنهما إلى اليمن قبل حجة الوداع (ك٦٧ ح٤١٨٦)، ٤/ ١٥٧٨

(٩٠) صحيح البخارى، كتاب التوحيد، باب دعاء النبى صلى الله عليه وسلم أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى (ك١٠٠ ص٦٩٣٧)، ٦/ ٢٦٨٥.

(٩١) الشيخ محمد أبو زهرة، خاتم النبيين ٢/ ١٤٠٥

(٩٢) أبو زهرة، (المرجع السابق) ٢/ ١٤٠٥

(٩٣) د. محمد سعيد البوطى، فقه السيرة النبوية، ص ٤٨٣

(٩٤) القرآن الكريم، سورة هود:٨٨

(٩٥) عزيز بن فرحان العنزى وتقديم صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، البصيرة فى الدعوة إلى الله، (أبو ظبى:دار الإمام مالك، الطبعة الأولى،٢٠٠٥ م) ص١٧٧

(٩٦) الراغب الأصفهانى، محاضرات الأدباء، (مصدر الكتابwww.alwarraq.com) ج١، ص.٥٤

(٩٧) القرآن الكريم، سورة الأحزاب:٢١

(٩٨) القرآن الكريم، سورة آل عمران:١٥٩

(٩٩) القرآن الكريم، سورة التوبة:١٢٨

(١٠٠) القرآن الكريم، سورة الأنبياء :١٠٧

(١٠١) صحيح البخارى، باب صب الماء على البول، رقم الحديث:٢١٣

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆